الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزهاعن الأرض.وفي رواية إنّها موضع خلوته أو إنّها موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال: قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟ قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

No.:
Date:

الرقم:
التاريخ:

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ٢٠٢١/ ١٢/٢٨ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن أستحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الأوليات.
- الصادرة.

سهى ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القسم الأيمن – المجمع الثربوي – الطابق السادس

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧)
السنة الثالثة المجلد الرابع
جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ تشرين الأول ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والو ثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوان البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني

هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدى
أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الريكان
أ.م.د. أحمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبرى الساعدى
م.د.طارق عودة مرى
م.د. نوزاد صفر بخش

هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقانى / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ – تشرين الأول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ - تشرين الأول ٢٠٢٥م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد /باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني

إيميل

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١-أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣-أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤-أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصغية APA

٦-أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧-أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨-أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩-أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .

١٠-تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١-في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢-يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣-يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤-لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥-لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تُقبل.

١٦-تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧-يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨-يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩-يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠-تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١-ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكترونيّ:(hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢-لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

محتوى العدد (١٧) المجلد الرابع

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	مفكري الاقتصاد الإسلامي في العصر العباسي حياتهم ومصنفاتهم	أ.م.د. عبدالزهره عوده لعيبي	٨
٢	تدافع الحقوق عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء«حد القذف مثالاً»	م.د.محسن هيجان عبد الله	٢٢
٣	التشبيهية في شعر الإمام الشافعي«مقال مراجعة»	م. د. عمر علي غالب صالح	٣٤
٤	حُجِّيَّةُ الحديث الصحيح عند البهودي في صحيح الكافي	م. د. إياد عودة عليوي	٤٤
٥	علم الانساب في الاندلس دراسة تاريخية	م.د عمر عامر حسين	٥٨
٦	التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الشباب « دراسة ميدانية في مدينة بغداد»	الباحثة خالده چلوب شمام أ.م. ماجدة شاكر مهدي	٦٨
٧	أثر الهزائم العسكرية على الانتاج الفكري في الأندلس «٤٨٤-٦٣٢هـ/١٠٩٢-١٢٣٤م»	آلاء فاضل جاسم العبادي أ. م مهند راضي حسن	٨٢
٨	دلالات الجموع في كتاب الأنوار الساطعة في شرح الزيارة الجامعة للشيخ جواد بن عباس الكربلائي «ت ١٤٣٢هـ، ٢٠١١ م»	الباحثة: صفاء جمعة حسين أ.م. د. زينة كاظم محسن	٩٨
٩	أساليب النصر الإلهي في القرآن الكريم وتجلياته في النهضة الحسينية	م. د. تماضر محمد مؤنس	١١٠
١٠	العلاقة الارتباطية بين استراتيجيات الترويج في التسويق المعاصر ومراحل دورة حياة المنتوج السياحي	نشوان خضير فنوش أ. م.د. احمد مجيد حميد	١٢٦
١١	كيفية مواجهة الضغوطات النفسية والاجتماعية التي تعانيها المراءة الموظفة في جامعة ديالى	م.د علي إسماعيل زيدان م. غدير خليل عبد الأمير	١٣٨
١٢	تقويم أداء مدرسي ومدرسات اللغة العربية للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات المستقبل	م. عزت محسن خليفة	١٤٦
١٣	تأثير وحدات تعليمية مبنية على انموذج أنتوستل في تعلم دقة مهارة التصويب بكرة اليد للطلاب	م. نادية مهدي محمد م. م. رسل مهدي محمد	١٦٦
١٤	التكييف الفقهي والقانوني لقانون حظر حزب البعث رقم (٣٢) لسنة ٢٠١٦	الباحثة:عقيلة عبد الكريم عبد أ. د. مسلم كاظم عيدان	١٧٨
١٥	الايرادات النفطية ودورها في تنمية الاقتصاد العراقي في ضوءمناقشات مجلس النواب العراقي١٩٣٣-١٩٣٩	م. حسن غانم عبد ردن	٢٠٠
١٦	الضبط السلوكي في التعليم من منظور قرآني دراسة تفسيرية تربوية في مفهوم الرقابة الذاتية	م.د. عبد القادر حسين صلبي	٢١٤
١٧	الإمام علي(عليه السلام) ودوره الثقافي والأخلاقي في معالجة ظاهرة الفقر	مصطفى هاشم سعد سواعد الدكتور سيد علي رضا واسعي	٢٢٨
١٨	معاملات الإحسان وأثرها في بناء المجتمع «الهبة أنموذجًا»	م.م. زينب حسين عبيد	٢٥٢
١٩	الاساليب التربوية المثالية للأبناء في السنة المطهرة	م. م. حسام صبر عبد السادة	٢٦٠
٢٠	أثر استخدام استراتيجية التعلم النشط في تدريس التربية الفنية لدى طلاب المتوسطة في محافظة ديالى	م. حلا عبد الحسين ناصر	٢٧٦
٢١	مشاكل ومعوقات تدريس مادة التربية الفنية لتلاميذ المراحل الابتدائية من وجهة نظر المعلمينفي محافظة ديالى	م. م. زينة ستار احمد عقيل غازي عبد الحسن	٢٨٨
٢٢	أبنية الأفعال في سورة يونس	م. م. ليلى مجيد كاظم	٣٠٤
٢٣	التحولات السياسية في العصر العباسي الأول: من الخلافة إلى السلطنة	م.م وعد خطاب عمر م.م هبة هاني ياسين	٣١٢
٢٤	الشخصيّة والحدث العجائبيّ في رواية «التطريز بخيط أسود»	م. م. سعاد جبير حميدي	٣٢٢
٢٥	المسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئةعن الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة	م. م. مؤيّد فالح حسن	٣٣٤
٢٦	السخرية السوداء والسياسية عند ازهر جرجيس في المجموعة القصصية «فوق بلاد السواد»	م. م. مهدي خالص امين	٣٤٤
٢٧	الدلالة البلاغية في المعجم الاشتقاقي المؤصل دراسة في العلاقة بين الألفاظ والمعاني	م.م. هدى جلود هلال	٣٥٦
٢٨	توظيف علم البيانات وتقنيات الذكاء الاصطناعيفي دراسة تراكيب الآيات القرآنية «دراسة موضوعية معاصرة»	م. م. سرى أحمد بدر محمد	٣٦٤
٢٩	التنظيم الأنفعالي لدى معلمات رياض الاطفال وعلاقته بالأبداع التربوي في الأنشطة الصفية	م.م. مها صبري عطوان	٣٧٦
٣٠	الموانع الشخصية لتولي المناصب الادارية في الدولة العربية الاسلامية «١-٣٣٤هـ»	م. م. ميثم محمد عبد الحسين أ. د. جابر رزاق غازي	٣٨٦
٣١	المفارقة في شعر الشاب الظريف «دراسة اسلوبية»	م. م. نبراس كاظم ابراهيم	٤٠٤
٣٢	الآثار الواردة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) في كتاب تهذيب اللغة للأزهري (٣٧٠هـ)نماذج مختارة «جمعاً ودراسة»	م. م. أزهر طه خلف عكيل	٤١٦
٣٣	Examining the Use of Cohesive Devices in Conclusion Sections of Students' Term Papers	Muthana Najeeb Hameed Luma Jasim Mohammed Luwaytha Salah Habeeb	٤٢٨

فصلية مُحَكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المفارقة في شعر الشاب الظريف «دراسة اسلوبية»

م. م. نبراس كاظم ابراهيم
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

المستخلص:
تعد المفارقة احدى الوسائل الفنية التي اعتمد عليها الشاعر الشاب الظريف (٦٦١هـ–٦٨٨هـ) بين ثنايا ديوانه وأبيات قصائده ، وربما تناول لبعض أنواعها أعطاه سمات اسلوبية خاصة جعلت ديوانه مجالاً ، لقراءات اسلوبية جديدة مغايرة ، إذ اعتمدت على المفارقة التي تشتمل على جملة من الحقول الدلالية تقدم مدلولاً حرفياً قاصداً به مدلولاً متناقضاً ، ويمثل هذا النمط التقليدي لكل مفارقة ، ومن الجدير بالذكر أن المفارقة في ديوان الشاب الظريف تتسم دراستها عبر ثلاثة مستويات ، فهناك المستوى اللفظي الذي يعني بدراسة الوحدات اللغوية الموظفة في حقول دلالية مناقضة لحقولها المنتمية إليها ، وهناك مستوى ثان يسمى المستوى التركيبي الذي يُفرد لدراسة تضارب العلاقة الاسنادية بين أطراف البنية التركيبية ، وثم مستوى دلالي ثالث للمفارقة العربية من خلال ظواهر بلاغية تراثية تتلاقى وتتداخل مع الأساليب المفارقية وسيكون هذا المستوى الثالث موضوع المعالجة الاسلوبية لمفارقات الشاعر .
الكلمات المفتاحية: المفارقة ، الدال ، اسلوبية ، المتلقي ، الشاب الظريف.

Abstract:
Paradox is one of the artistic means that the young poet Al–Zarif (661 AH – 688 AH) relied on within the folds of his Diwan and the verses of his poems, and perhaps his treatment of some of its types gave it special stylistic features that made his Diwan a field for new and different stylistic readings, as it relied on paradox, which includes a set of semantic fields that present a literal meaning intended by it a contradictory meaning. This represents the traditional pattern of every paradox. It is worth noting that the study of paradox in the Diwan of the charming young man is characterized by three levels. There is the verbal level, which is concerned with studying the linguistic units employed in semantic fields that contradict the fields to which they belong. There is a second level called the syntactic level, which is dedicated to studying the conflict of the predicative relationship between the parts of the syntactic structure. Then there is a third semantic level for the Arabic paradox through traditional rhetorical phenomena that converge and overlap with paradoxical styles. This third level will be the subject of the stylistic treatment of the poet's paradoxes.
Keywords: paradox, signifier, stylistics, recipient, charming young man.

المقدمـة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد :
إن الحياة حافلة بجملة من المتناقضات والمتضادات ، لهذا تظهر المفارقة في مظاهر شتى تتصل بالوجود والمجتمع والفرد ، فهي اجتماع وتفاعل ثنائيات في علاقات بين عناصر من الواجب أن تكون متوافقة ومنسجمة .
واسلوب المفارقة من الاساليب البلاغية التي يستخدمها الادباء والمبدعون في التعبير عن أفكارهم ، قد تكون لهم دوافع فنية وجمالية وقد تكون لها وظائف دلالية ، كما أن المفارقة صيغة من التعبير تفترض من المخاطب ازدواجية الاستماع ، ضف الى ذلك أنها نوع من التضاد بين المعنى المباشر المنطوق والمعنى غير المباشر ، والقارئ أو المخاطب يكشفه من خلال السياق الراهن .
وقد برز حضور المفارقة في شعر الشاب الظريف بصورة لافتة ، إذ تميز شعره بخفة الروح ودقة الصياغة ، والقدرة

على توظيف المفارقة لتوليد المعنى وإضاءة موقفة الشعوري ، وتبرز أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول هذه الظاهرة من منظور اسلوبي يسعى الى الكشف عن البنية التي تتشكل من خلالها المفارقة وتحليل بنيتها الاسلوبية والوقوف على دورها في تشكيل الصورة الشعرية وبناء الدلالة .

منهج البحث : اعتمد البحث منهجاً اسلوبياً تطبيقياً يصف النصوص بعد تحليلها واقفاً على معاييرها اللغوية والبلاغية مضيئاً جمالية المفارقة فيها ودوافع اعتمادها .

وقد احتوت هذه الدراسة على مقدمة ومبحثين أساسية فجاء المبحث الاول بعنوان (المفارقة مفهوماً وسيرة الشاب الظريف الشعرية) يتناول هذا المبحث القسم النظري للمفارقة حيث درسنا فيه مصطلح المفارقة لغة واصطلاحاً ودوافع المفارقة ونبذة عن حياة الشاعر الشاب الظريف وأنواع المفارقة في ديوان شعره ، وعلى التوالي .

أما المبحث الثاني التطبيقي فجاء بعنوان (التحليل الاسلوبي للمفارقة في شعر الشاب الظريف)

وصولاً الى النتائج التي خرج بها البحث مستعينة بمجموعة من المصادر والمراجع التي اعانتني في كتابة البحث .

راجية من الله التوفيق .

المبحث الاول : المفارقة مفهوماً وسيرة الشاب الظريف الشعرية

نظراً للأهمية التي تتمتع بها « المفارقة «سوف ننظر أولاً في المعنى اللغوي للمفارقة ثم ننتقل عبره إلى المعنى الاصطلاحي ومن ثم دوافع المفارقة ونبذة مختصرة عن سيرة الشاب الظريف وأنماط المفارقة في ديوانه .

أولاً :

المفارقة لغةً :

المفارقة في تعريفها المعجمي لم يأتِ ذكرها كمصطلح بل أنها أخذت من جذرها الثلاثي «فرق» بفتح الفاء والراء والقاف ، ومصدرها «فَرق» بالفاء وسكون الراء ، والفرق في اللغة خلاف الجمع، فرقة يفرقه فرقاً وانفرق الشيء وتفرقا وافترقا ، أي باينه المفرق والمفرق وسط الرأس وهو الذي يفرق فيه الشعر(١) .

أما في الاصطلاح جاء فرقت بين الشيئين فرقاً وفرقا (٢) ، الفرقان القرآن . وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان فلهذا قال تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ) (٣) . وجاء في أساس البلاغة للزمخشري في مادة « فرق « فرق بذا المشيب في مفرقة ومفرقة وفرق ، وفرق في الطريق فروقاً وانفرق انفراقاً إذا اتجه لك طريقان فاستبان ما يجب سلوكه منهما(٤) . أما المعجم الوجيز الذي يعتبر من المعاجم الحديثة فقد ورد فيه فارقه مفارقة وفراقا باعده فرق بين القوم أحدث بينهم فرقة ، فرق القاضي بين الزوجين حكم بالغرفة بينهما(٥) . فمن خلال هذه التعريفات سواء في المعاجم القديمة أو الحديثة يتضح جلياً أن مدلول ومعنى المفارقة لا يخرج عن معنى الافتراق والتباعد والاختلاف .

ثانياً : المفارقة اصطلاحاً .

ان المفارقة ممارسة واسلوب أدبي ، وهي عبارة عن مصطلح غامض ويثير الالتباس، لكونه يمتلك تاريخاً طويلاً يمتد إلى العصور الأدبية الاولى ، ولهذا فكل من تناول هذا المصطلح بالدراسة إلا ذكر بأنه مصطلح يستعصي على التعريف الواحد الذي يجمع مفاهيم الادباء لها ، يرى ميويك « أن المفارقة ليست بالظاهرة البسيطة لهذا هناك عقبة رئيسية في تعريفها»(٦) . أما محمد العبد يرى أن المفارقة نوعاً من التضاد بين المعنى المباشر لمنطوق والمعنى الغير مباشر له(٧) .

ويذهب ناصر شبانة بقوله : « يمكن القول بادئا إن المفارقة انحراف لغوي يؤدي بالبنية إلى أن تكون مراوغة وغير مستقرة ومتعددة الدلالات وهي بهذا المعنى تمنح القارئ صلاحيات أوسع» (٨) .

وعليه فالمفارقة لا تخرج عن كونها اسلوب أو صيغة بلاغية يستعملها المرء ليقول قولاً أو يتصرف تصرفاً يحمل معنيين أحدهما ظاهري سطحي والآخر باطني .

ثالثاً :دوافع المفارقة

للمفارقة معايير خاصة تتبع من رؤى المبدع وفضاءاته الشخصية ونتاجه الفردي بإفراغ المدلول وضده في الدال(٩) . وذلك برسم الواقع مؤطراً بالحقيقة المحسوسة وتوأمة تعارض المعقول لديه فيأتي النتاج محاكاة للواقع اللامدرك ، وتوحي بانسجام الألفاظ وتكامل البنية واتحاد لعبت فيه القرينة الدالة(١٠) دورها بإثارة الشك لدى المتلقي من فك شفرة الغموض(١١) بما لديهما من وعي وإلمام بطاقات اللغة ولا نهائية الدلالات فيها ، بناء على تعدد القراءات والتأويلات المظهرة قصدية النص لدى قارئ مثالي يتجول فيه فضلاً عن القارئ المتضمن في النص المنغمس فيه(١٢)، وعياً واعجاباً ، من ثم راح يبحث عن دوافع المفارقة وملؤه نشوة مشاركة الابداع باكتشافه ولذة الوقوف على اسراره ، فالمفارقة لغة الاسرار والغموض والتناقض المنسجم تمام الانسجام حتى كأن لا مفارقة . وقد وقف البحث على محددات ثلاثة يرى أنها دوافع توافرت في المفارقة بوصفها اسلوباً فنياً فاعلاً هي : مرسل مجبول على الابداع مزهو بقدرته يطرح بؤرة قصده محملة بسعة الدلالة وايجاز العبارة بما يثير دهشة المتلقي وانبهاره . ونص ابداعي متماسك يوجز سعة الدلالات يهدف الى توليد الافكار . ومستقل لا يقل شأنه عن المبدع يمتلك آليات تمكنه من اعادة بناء التراكيب للوقوف على الدلالة وكشف اسرارها .

رابعاً :– نبذة عن حية الشاعر الشاب الظريف

هو شمس الدين بن العفيف التلمساني ، محمد بن سليمان بن علي شمس الدين بن عفيف الدين التلمساني وهو شاعر مجيد ابن شاعر مجيد (١٣)، ولد سنة ٦٦١هـ في القاهرة ، حيث عنى والده بتربيته ، إذ علمه حفظ القرآن الكريم وأخذ يختلف الى حلقات الشيوخ ، مما ساعد هذا الأمر الى تفتح ملكته الشعرية مبكراً ، فراح ينظم قصائد عن المدح والغزل وغيرها من الموضوعات ، إلا أنه اشتهر بغرض الغزل حيث كان شعره يشع عاطفة ووجدان مصوراً ما يثير الحب في القلوب من المشاعر والعواطف معبراً عن ذلك بلغة سهلة تلذ منها الألسنة والآذان معاً وفي غزله رقة(١٤).

وقد غلبت التسمية بالشاب الظريف حيث أصبح لا يُعرف الا بهذا اللقب ويرجع ذلك إلى ما تميز به الشاعر بأنه كان ظريفاً لعاباً معاشراً وكان شعره في غاية الحسن(١٥) وعن سبب التسمية أيضاً قال عنه جمال الدين ابن التغري بأنه «كان شاباً فاضً ظريفاً ، وشعره في غاية الحسن والجودة»(١٦) .

أما عن ديوانه فقد ترك لنا ديواناً ضخماً بالرغم من صغر سنه ، ديواناً يلم بمواضيع وجدانية وبديعيات في مدح الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وكان هـ أيضاً في النثر نصيب حيث وجدت عنده مقامات(١٧) .

أما عن ما ذكر بوفاة الشاعر الظريف فقد توفاه الله وهو شاب لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره وذلك سنة ٦٨٨هـ(١٨) ودفن في مقابر الصوفية .

خامساً : أنواع المفارقة في ديوان الشاب الظريف

تعددت أنواع المفارقة تبعاً للدراسات ومجالها التطبيقي بوصفها « تعبير عن المعنى ومعنى المعنى بلغة نقيضه» (١٩) ، وإذا ما حاولنا النظر في مفارقة الشاب الظريف في ديوانه لا شك أنه يتجلى لنا نوعين رئيسين من المفارقة — البيانية والبديعية

١ — المفارقة البيانية .

يعد التصدير الفني عنصراً أساسياً من عناصر الشعر ،كما أن الصورة الشعرية ليست اختراعا شعرياً حديثاً ، إنما هي أداة من الأدوات الشعرية التي يستخدمها الشعراء من القديم وشعرنا العربي القديم حافل بالصور الشعرية ، حيث كان يستخدمه في تجسيد أحاسيسهم ومشاعرهم وهو ما نتج عنه الاختلاف الذي يميز الصورة في القصيدة الحديثة ، نتيجة لاختلاف طبيعة الخيال(٢٠) . وقد يصل الشاعر في كتابته إلى حالات لا يستطيع فيها تزويد القارئ بما تنطوى عليه ذاته من وضعيات أو اشياء مادية محسوسة أو معنوية ذهنياً ، فيضطر إلى تقريب ذلك بشكل نائبة عن الاولى ، ولذلك تعد المفارقة البيانية وما تحمله من تشبيه واستعارة وكناية إحدى تلك الأساليب

التي يستخدمها الشاعر ليضفي على الصورة حيوية وجمالاً يتمثل في تلك المقابلة بين الغائب والحاضر وبين المعقول والمحسوس كقوله (٢١) :

من سير الشهب من نظمي الشموس ضحى
اضاء ما بين تشريق وتغريب

يوظف الشاعر في هذا البيت صورة بيانية تقوم على استعارة مكنية إذ يجعل من سرّه شُهباً ومن نظمه شموساً لتصدير قوة الإلهام لتنشأ المفارقة من جمعه بين الشهاب الخاطف والشمس الثابتة في مصدر واحد للضياء ، فيجعل ما هو ذاتي اقدر على الاشراق من الظواهر الكونية نفسها ، فمن خلال هذه الصورة تبين قيمة المفارقة البيانية القائمة على الجمع بين صورتين متباعدتين في طبيعة الضوء (الشهب – الشموس) وهذا يدخل ضمن أدوات البيان التي تنتج دلالة مفارقة تبرز أثر الاشراف في البيت .

٢ – المفارقة البديعية

يرى عبد القاهر الجرجاني أنه من الضروري في توظيف المحسنات البديعية وتأكيد طاقاتها أن يكون ذلك مقترناً بإفادة وهدف منشود يخدم الشعر من جوانب شتى ولا يقتصر فقط على الجانب الايقاعي للكلمات(٢٢) ، فلقد وظف الظريف هذه المفارقة في أشعاره من محسنات بديعية من جناس وطباق ليضفي جمالية ورونق على المنظوم وكذلك إثارة المتلقي وشده من أجل فهم المعنى وتقريب المعاني كقوله(٢٣) :

فالدر يحسن مثقوباً لناظمه
وحسن لفظ در غير مثقوب

يعتمد الشاعر في هذا البيت على صورة بديعية تشبّه فيها الألفاظ بالدّر، ليجعل من جمال الكلمة نظيراً لصفاء الجوهر ، فالشاعر يقدم مفارقة جميلة ، فالدّر لا يكتمل حُسنه الا بعد ثقبه ليُضم في عقد ، وهكذا اللفظ لا يبرز جماله الا إذا خلا من كل ثقب أو خلل فمن خلال هذا التضاد برزت جمالية المفارقة البديعية .

المبحث الثاني :– التحليل الاسلوبي للمفارقة في شعر الظريف

يتناول هذا المبحث الجانب التطبيقي من المفرقة الشعرية بوصفها ظاهرة اسلوبية تحمل دلالات فكرية وجمالية عميقة ، فالمفارقة ليست مجرد تضاد لفظي ، بل هي بناء لغوي يعبّر عن المعنى بين ظاهرٍ وباطنٍ ، وبين ما يُقال وما يراد قوله ، ومن خلال النصوص الشعرية المختارة للشاب الظريف نحاول الكشف عن وجوه المفارقة وكيف أسهمت في ابراز الصراع الداخلي للشاعر ، وفي تعميق الرؤية الفنية والفكرية للنص الأدبي إذ يقول الشاعر وهو يوظف المفارقة باسلوب بليغ يكشف تقلب النفس الإنسانية بين الرضى والغضب ، إذ يجعل القارئ يعيش صراع المشاعر المتناقضة في اطار فني مؤثر(٢٤):

من شاء بعد رضى الأحبة يغضب
ما بعد بهجة ذا السفور تحجّبُ
أَنسٌ له في كل قلبٍ موقع
ورضى لديه كل عيش طيّب
لا يصدق التخويف من واش سعى
حسداً ولا قول الاماني يكذبُ

قدم الشاعر في هذه الأبيات رضى الحبيب على غضب الجميع ، فقد أضاء الحبيب عن وجهه ، فلن يحجبه عن البهجة أحد ، ويستأنس قلبه في كل مكان يكون فيه ، ولا خوف من واشٍ يسعى للتفرقة بينهم حقداً وكذباً ، ففي هذه الأبيات تجلت مفارقات عبرت عن التناقض النفس والوجداني الذي يعيشه الشاعر ، ففي قوله :« من شاء بعد رضى الاحبة يغضب » نجد مفارقة بديعية واضحة بين (الرضا – الغضب) فالرضى يطفئ نار الغضب ويورث

الطمأنينة ، فالعلاقة الاسلوبية للمفارقة بين الدال والمدلول في هذا البيت قائمة على مبدأ التضاد ، عندما جمع الشاعر بين حالتان لا تجتمعان عادة ، ليعكس طبيعة الانسان المتقلبة ، فالرضى رمز الإنسجام والغضب دلالة على الاضطراب ، وتبرز مفارقة أُخرى بين (السفور والتحجب) ، فالسفور يرمز إلى الوضوح ، والتحجب يرمز الى الخفاء ، فكأنه يقول بأن الوضوح هي صفة للحبيبة وسمة عالية مثل اشراق الصبح بعد ظلام الليل الذي يتحجب النور عن الناس ، أو كأنه الدفء الذي يلتمسه الحبيب بعد طول ليل شاء قاس ، وفي البيت الثالث يكشف لنا الشاعر عن مفارقة شعرية تقوم على التعارض بين ما يراد التأثير به وما يستقر داخله ، فالوشاة يسعون لاخافته بدافع الحسد ، لكنه لا يصدقهم، وفي الوقت نفسه لا يشكك في صدق أمانيه رغم بعدهم أو صعوبتها ، وبهذا الاسلوب المفارق أضفى الشاعر على تجربته صدقاً شعورياً يكشف ما يحدث للنفس الانسانية حيث تتأرجح بين حب يطمنها ، وغضب يعصف بها .

تناول الشاب الظريف المفارقة في شعره بحسرة ولوعة فكان الفراق أبرز صفات قصائده الغزلية ، وقد عكس في أبياته شدة الألم والحزن عند هجر المحبوبة ، وتصوير أثار الفراق على روحه وجسده إذ يقول(٢٥) :

يا راقد الطرف ما للطرف إغفاءُ
حدّث بذاك فما في الحب إخفاءُ
إن الليالي والأيام من غزلي
في الحسن والحب أبناء وأنباءُ
إذ كل نافرة في الحب آنسةٌ
وكل مائسة في الحي خضراء
وصفوة الدهر بحر والصبا سفن
وللخلاعة إرساءٌ واسراء

هذه الأبيات هي مقدمة ديوان الشاب الظريف في قصيدة مدح بدأها بالغزل ، فهذه الأبيات أظهرت رهافه حس الشاب الظريف التي جسد فيها عمق المشاعر التي تسكن وجدانه جراء كتم الحب عن الحبيب ، هذه اللحظة التي ترق لها القلوب القاسية وتلين لها الافئدة الغلاظ . تكشف الأبيات عن قدرة الشاعر في توظيف المفارقة بوصفها أداة اسلوبية توحد المتضادات داخل التجربة العاطفية فالتناقض بين (النوم والسهر ، والأنس والنفور ، والصفو والعاصفة) ، تتجلى فيه مفارقة اسلوبية واضحة ؛ إذ أن النوم الذي يدل على السكينة يتحول إلى أرق للشاعر ، وهذه مفارقة بلاغية بديعة في تصوير شدة المعاناة وطول السهر ، وفي التناقض الظاهري بين (الصد والوصل) وفي الجمع بين الأوصاف الحسية لوصف الجمال ، ويتجسد العمق الاسلوبي في قدرة الشاعر على توظيف الزمن لانتاج المفارقة مثل (الليالي – الأيام – الدهر) بوصفه عنصراً دلالياً يجسد عمق التجربة العاطفية ، فيصور صفوة الايام وصفوته مثل صفاء البحر ثم يربطه بعواصفه ليبين أن السعادة لا تأتي وحدها بل تتعاقب مع الحزن والقلق ، وبذلك تتآزر هذه الدلالات مع المفارقة لتكشف للقارئ التناقضات الداخلية وما تحمله من الصور في بناء المفارقة بين حال العاشق والمحبوب .

وقوله أيضاً يصور أثر الفراق وما يرافقه من قلق وشوق ، إذ يعتمد على صور حسية ودوال مرتبطة بالسفر ليعبر ع حالته ويهيأ القارئ لمفارقات بين الرغبة في الوصول والعجز أمام البعد(٢٦) :

قف بالركائب أو سُقها بترتيب
عسى تسير الى الحيّ الاعاريب
وأسأل نسيما ثنت أعطافنا سحراً
من أين جاءت ففيها نفحةُ الطيب

وفي الركائب مطوي على حُرقٍ
يلحقن مُرد الهوى العذري بالشيب
يلقى الفراق بصبر غير منتصر
على النوى وبوجدٍ غير مغلوب

تتجلى المفارقة في الابيات من خلال التباين بين حركة الركائب المنظمة وبين المشاعر المتلوية في قلبه ، وبين الحب العذري والزمن الذي يترك أثره في الشيب ، إذ يجعل المتلقي يلاحظ هذا التوتر والصراع في نفس الشاعر ، ويظهر ذلك من خلال العلاقة الاسلوبية في توظيف فعلي الأمر المتضادين (قف) و(تسير) إذ يجمع الشاعر بين فعل السكون والحركة ليبرز تردده ويشد القارئ ويجعله يشارك بتجربته الشعورية ، فالشاعر اعتمد في بناء هذه المفارقة على شبكة من دوال الزمان والمكان المرتبطة بالسفر (الركائب – السير – النسيم – الحي الاعاريب) وهي ألفاظ تجسد مدلولات تتمثل بالشوق والبحث عن أثر المحبوبة ، والشيب والفراق يرمزان الى مرور الزمن ، والنسيم والسحر والحرق تعكس الوجد الداخلي لمشاعر الحبيب ، وبذلك تصبح العلاقة الاسلوبية بين الدال والمدلول وسيلة لتمثيل الصراع الداخلي للشاعر القائم على التناقض بين رغبة الوصول وقوة غياب المحبوبة .

وقوله عندما يصور شوقه للمحبوبين بصورة وجدانية مبيناً أثرهم وفي الأمكنة التي مرّوا بها(٢٧) :

يا غائبين ووجدي حاضر بكم
وعاتبين وذنبي في الغرام تُمُ
لا أوحشت منكم دار بكم شرفت
ولا خلا ، من مغاني حسنكم خيمُ
فكل أرض وطئتم بها تربها فلك
وكل وادٍ حللتم ربعه حرمُ
هل عائد والأماني قلما صدقت
دهر مضى ومغاني حسنكم أُمم
فالجسم مذ غبتم بالسفح متشحُ
والقلب مضطرب بالشوق مضطرم
لم يُنسنا سالفاً من عهدكم قدم
ولا سعت بالتسلي نحونا قدم

تتجسد المفارقة في هذه الابيات بوصفها أداة اسلوبية تكشف التوتر العاطفي الذي يعيشه الشاعر العاشق بين حضوره الوجداني وغياب محبوبته الحسي ، ففي قوله : « يا غائبين ووجدي حاضر بكم » تتأسس المفارقة على اجتماع ضدين (الغائب – الحاضر) إذ يقابل الشاعر بين غيابهم الحسي والحضور الوجداني ليؤكد أن حبّه لهم كامل لا نقص فيه ، فهذه الابيات أظهرت تناقضاً واعياً تعتمد مقصدية يعهدها المرسل والمتلقي بواقع مدّرك فالبكاء والاشتياق لا يرجحان محبوبته ، فصدمة الشاعر هنا تتناسب تناسباً طردياً مع النتاج الوهمي صوتاً وايقاعاً وكأن صحوة المبدع وافاقته تنسحب نحو المتلقي على اختلاف الأزمنة وكلٌ يقرأها على وفق ما منحه المبدع من مفاتيح تستنطق النص وتفك شفراته ليتسع فضاء المفارقة بلا تعقيد ، فالشاعر وظف هذه الدلالات المكانية والزمانية (الدار ، الارض ، الوادي ، الدهر) ليجعل منها رموزاً لقداسة العشق ، فالأماكن التي كانت رمزاً للوصال أصبحت رمزاً للفراق ، لكنها ظلت في وجدانه حية نابضة بالجمال ، وبالتالي فإن القيمة الفنية للمفارقة تجلت من خلال قدرتها على ابراز التوتر الداخلي في تجربة الشاعر العاطفية .

تحتل المرأة مكانة جوهرية في المجتمع ، حيث جعلها المولى عز وجل سكناً للرجل وجعل بينهما رحمة ومودة ،

وقد تغزل (الشاب الظريف) بالمرأة حيث اشتهر بغزلياته الرقيقة وحاول أن يقترب منها عبر الثنائيات الضدية بين (الحضور والغياب) و(الماضي والحاضر) و(الوصل والهجر) وذلك نتيجة صدود المرأة عن الشاعر ، وذلك على نحو قوله (٢٨):

جُد بوصل أو زوزةٍ أو بوعدٍ
أو كلام أو وقفة في الطريق
أو بارسالك السلام مع الريـ
ـح وإلا فبالخيال الطروق
أتمناك كلما سار برق
ليس مثلي وجداً على التحقيق
بينما في الهوى اختلاف وان كا
ن اتفاقٌ فربَّما في الخفوق
يا عُريب العقيق من لي وهيها
ت بأيّامنا بوادي العقيق
حيث غصن الوصال رطب ورو
ض الحب زاه وبدرُهُ في شروق
وحبيبٌ قد لانَ عطفاً وعطفاً
فهو يُزري بكل غصن وريق

تكمن المفارقة في أن الشاعر يقدم أبسط صور التقرب من (كلمة – نظرة ، أو سلام عابر ..) على أنها غاية قصوى ، فيكشف بذلك عن عمق البعد الذي يعيشه رغم ما يبدو من سهولة الطلب ، فهو يستعطف ما يعد في الظاهر عادياً لكن خلفه احتدام شوق يضاعف من حدّة المفارقة بين بساطة الوسيلة وصعوبة نيلها ، فالشاعر لا يريد قطع حبال فنجده يستعطف عن طريق الاسلوب الطلبي الذي يدل على التمني فيقول :(جد بوصل) ، فالعلاقة الاسلوبية تتأسس على حركة شدّ وجذب بين اسلوب الرجاء الذي يظهر في نبرة الطلب ، واسلوب المقابلة الذي يكشف التضاد بين (الوصل – الصد) ، و(القرب – الابتعاد) هذا التناغم بين اسلوبين متباينين يعمق توتر تجربة الشاعر العاطفية ، ويمنح الابيات ايقاعاً متردداً بين الامل والخوف ، ولكي يؤكد رغبته بالتواصل ، نراه يستثمر اسلوب التوكيد ليعلي من صدق وجدانه ، ليثبت للمتلقي أن النداء العاطفي صادر من قلب صادق ، فجاء بتكرار كلمة (أو) خمس مرات في البيتين الأول والثاني ليؤكد رغبته بالتواصل هذا التكرار يدل على الشرح العظيم والعميق بين وصل الشاعر وصد المحبوبة ، فالتكرار « يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها»(٢٩) ، وتبرز دوال المكان (الطرق ، وادي العقيق) بوصفها رموزاً للذكرى فهي تحضر كعوالم شعورية تحمل أثر الخطوات الأولى للمحبوبة ، ويأتي (البرق) ليكمل هذه الدوال بوصفه علامة زمانية إذ يثير بضوئه الى ديار المحبوب فيبدو وميضه اشارة توقظ الامل في قلبه ، فحضور المفارقة في هذه الأبيات دفع القارئ الى قراءة النص على مستويين ظاهر يتكلم عن الطلب وباطن يفصح عن فقد عميق .

ويواصل الشاب الظريف حديثه المشحون بالعاطفة ونار الفراق والبعد والهجران فيقول(٣٠):

متى يعطف الجاني وتقضى وعوده
فقد طال منه هجرُهُ وصدودُهُ
أشدَّ نفاراً من منامي عطفُهُ
وأكذبُ من طيف الخيال وعوده

هلالٌ بعيدُ النيل من ذا يرومه
ومرعى خصيبُ الروض من ذاه
يسل سيوف اللحظ منه فبيضه
إذا رام فتكاً في المحبين سودُهُ
إذا أسرت صباً سلاسل شعره
فذاك الذي ما إن تُفكَّ قيُودُهُ

من يمعن النظر في هذا الأبيات يلحظ حالة الهجر والفراق من المحبوبة عن الشاعر المتلهف بكل الطرق لتحقيق الوصال ، فمن خلال دلالة الابيات تتجسد المفارقة في أن الشاعر يظل معلقاً بين هجر طال ووصال لا يأتي ، فيعيش بين طيف يلوح ثم يختفي وصدود يزداد قوة ، المشار إليه بضمير الغائب عبر كلمات (وعوده – منه – هجره – صدوده – عطفه – يرومه – سوده – شعره – قيوده) واستخدام هذا الضمير يتناسب مع حالة الفراق والصدود والهجر التي تتعرض لها نفس الشاعر ، لكن كانت المحبوبة تتعامل بشيء من القسوة والجفاء من خلال (وتقضى وعوده – طال منه هجره وصدوده – أشد نفاراً من منامي عطفه – أكذب من طيف الخيال وعوده) هذه المفارقة تولد صراعاً شعورياً حاداً بين الامل والخيبة ، والعلاقة الاسلوبية قامت على تنويع بين اسلوب الشكوى الذي يكشف مرارة الفراق ، واسلوب التصوير كقوله : « يسل سوف اللحظ» الذي يكشف اضطراب القلب ، أما الدوال فتوزعت بين دوال المكان التي يحضر فيها « الروض – مرعى الخصب» كرمز لخصب العاطفة المفقودة ، ودوال الزمان التي يظهر فيها طول الهجر وتجدد الوعود كرمز على امتداد الألم ، ويأتي الطيف واللحظ اللامع كدوال تشبه البرق في مضته لتنير الطريق ثم تنطفئ فيبدو حضور محبوبته خاطفاً وغيابه مستمراً ، ومن خلال هذا التداخل بين المفارقة والعلاقة الاسلوبية للدوال يعيش المتلقي تجربة ممتزجة بين الاحتراق الداخلي وحنينه الذي لا يهدأ .

تعد المفارقة من أبرز الأساليب البلاغية التي تكشف عمق الوعي الشعري وتضادات النفس الإنسانية ، خصوصا حين ترتبط بشاعر يميل بطبيعته التصوير تقلباته الداخلية ومواقفه المضطربة بين اللذة والاتزان ، فهو يصور نفسه في فضاء اللهو ثم يفاجئنا بنبرة ندم ورغبة متأخرة في التعويض ، قبل أن يعود ليختار الغواية عن وعي إذ يقول(٣١) :

وأزور حانات المدام ولا أرى ... غير الذي قضت الخلاعة مذهبا
مالي وما فاتت سنيّ أصابعي ... لم أقضِ باللذات أوطار الصبا ؟
فلأجعلنّ أنا الوقار وشأنه ... ولأركبنّ من الغواية مركبا

يقدم الشاعر في هذه الأبيات مفارقة واضحة تكشف تناقضات الشاعر وصراعه بين ما يدعو إليه العقل وما تميل إليه النفس ، من خلال التناقض الاسلوبي والدلالي بين نزعتين متقابلتين في ذات الشاعر : نزعة الوقار في مقابل نزعة الغواية ، فالشاعر يزور حانات الشراب لكنه يعلن أنه لا يتأثر بما فيها من مجون وخلاعة ، مما يجعله في صراع داخلي بين الرغبة والالتزام ، فالعلاقة الاسلوبية بين الدال والمدلول في هذه الابيات تبرز بوضوح من خلال اختيار الألفاظ والتراكيب المتناقضة التي تخدم المفارقة ، فالدال اللغوي المتمثل (الحانات ، المدام ، الغواية) يحيل الى مدلولات حسية مرتبطة بالله عز وجل واللذة ، في حين يقابلها دال آخر هو (الوقار) الذي يحيل إلى مدلولات معنوية تدل على الاتزان ، كما يوظف الشاعر الزمن بوصفه دالاً اسلوبياً يعمق المفارقة ، إذ يشير في قوله : « وما فاتت سنيّ أصابعي» إلى مرور العمر مما يولد مدلولاً دلالياً هو الحسرة على ضياع الشاب وهكذا يتكامل البناء الاسلوبي والدلالي في الابيات ليظهر جمالية المفارقة في صراع الانسان بين العقل والهوى .

وكما كان هذا الشاب عليه نعمة كان ينعكس عليه بين الحين والآخر نقمات(٣٢) :

منعت جفوني لذة الاغفاء

علقت المنى وتقسم الأمواه
عجل الزمان عليّ من شرخ الصبا
بتشتت القرناء والفرقاء
وسوادُعيشي لم يدع لي لذة
أفتضها باللمة السوداء

يكشف الشاعر في هذه الأبيات عن توتر داخلي تُشيعه مفارقات دلالية واضحة ، إذ يتحول النوم إلى أمنية صعبة ، فينشأ تضاد بين بساطة الفعل وصعوبة تحقق ، وتأتي (المنى) لتقدم مفارقة اضافية إذ يفترض أن تبعث الأمل لكنها تظهر هنا مبعثرة تتقاسمها الامواه فتتحول من رمز للطمأنينة الى رمز للقلق . ولكن يأبى أن ينقاد الى هذه النقمات ، بل يلوّح ممهداً وعازماً (٣٣):

سأسري وجنح الليل يسطو ظلامه
وأسعى وقلب الشمس يلفح وقده
أروم بعزمي فوق ما دون نيله
لواء المنايا خافق الظل بنده
وما شرفي إلا بنفسي وان يكن
لقومي فخار طاول النجم مجده
ولا ذنب لي الا الكمال على الصبا
فمن لي بعيب أو شيب يردّه ؟!

فالمفارقة هنا تكمن في التناقض بين الليل الذي يسطو ظلامه والشمس التي يلفح قلبها الشاعر ، فالظريف هنا يجمع بين الخطر والسعي نحو الهدف ليثير شعور المتلقي بالتوتر ، فالشاعر يوظف دلالات زمنية لينتج المفارقة اللفظية (الليل – الظلام – الشمس) فالمفارقة هنا تتكئ اساساً على التناقض الذي يظهر بين الظلام والنور والخطر والسعي ليكشف عن المغزى الدلالي للمفارقة مما يجعل الابيات تحرك خيال المتلقي نحو طرفي المعنى الظاهر والباطن . ويقول أيضاً وهو يرسم لوحة وجدانية تمتزج فيها صفاء الطبيعة وعتمة القلب وبين جمال الصورة وقسوة الشعور ليقدم من مفارقة انسانية خالدة تعبر عن حقيقة العشق (٣٤):

كم ليلة قضيتها متسهداً
والدمع يجرح مقلتي مسكوبه
والنجم أقرب من لقاك مناله
عندي وأبعد من رضاك مغيبه
والجو قد رقت علي عيونه
وجفونه وشماله وجنوبه
هي مقلة سهم الفراق يصيبها
ويسح وابل دمعها فيصوبه

يستحضر الشاعر في هذه الابيات لحظات السهر والحنين التي قضاها بين لوعة الفراق وألم الشوق ، فيعبر عن معاناة العاشق الذي أضناه البعد فقول : «كلم ليلة قضيتها مستهدي .... والنجم أقرب من لقياك مناله « فيرسم صورة لحبيب ساهر يأنس بالنجم البعيد ، ويشتاق لمحبوبته فهي أقرب إلى روحه من ذاته ، لكنه أبعد من أن يُنال ، فالمفارقة هنا تتجلى بين قرب البعيد وبعد القريب ، فالنجم الذي يفصله عنه الفضاء يبدو أرحم من المحبوبة التي يفصلها الصمت والفراق ، وفي البيت الثاني تتجسد المفارق بين صفاء الطبيعة وغموض النفس ، فالسماء صافية

لكن الشاعر تغمره الدموع ويغلي صدره بالعذاب ، وتبرز المفارقة في البيت الثالث بين الوفاء والفقد ، فالشاعر لا يزال وفياً رغم الغياب الطويل فيبرز شوقه بالعذر والبعد ، فيعيش صراعاً بين حبٍّ باق في القلب وجسد انهكه الانتظار ، وبهذا نسج الشاعر صوره بلغةٍ تجمع بين المتقابلات والمعاني المتضادة من خلال العلاقة الاسلوبية بين الدال والمدلول (قرب – بعد) ، (صفاء – دموع) ، (ليل – نور ، (الغياب – الحضور) فالدال في الألفاظ يوحي بالهدوء الجمال والسكينة ، بينما المدلول يحمل في طياته الحزن واللوعة ، هكذا يتكامل البناء الاسلوبي والدلالي في الابيات ليظهر جمالية المفارقة عندما مزج الشاعر بين عتمة القلب وصفاء الطبيعة .

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة (المفارقة في شعر الشاب الظريف دراسة اسلوبية) من خلال مقاربتها اسلوبياً عبر تحليل الدوال وبناها ، واستقراء الدلالات الزمانية والمكانية التي تسهم في بناء التوتر الدلالي في نصوصه ، توصلت إلى جملة من النتائج ، أبرزها:

١ – تبين أن المفارقة في شعر الشاب الظريف تتأسس على بناء اسلوبي يجمع بين دقة الصياغة وتضاد المواقف ، إذ يعتمد الشاعر صوراً بيانية دقيقة وألفاظاً موحية تمكنه من ابراز التضاد بين ظاهر القول وباطن الشعور ، مما يجعل المفارقة جزءاً مهماً يتغلغل في محتوى النص ويعمق قيمته الدلالية .

٢ – صور الشاعر عبر (المفارقة) همومه وآلامه وأحزانه وغالباً ما ترتبط تلك الآلام بأحزان المحبوبة وصدها عنه ، فقدم لنا مشاهد عديدة تقوم بنيتها على التضاد بين (الرضى – الغضب) (القرب– البعد) (الرغبة –الصدود) ، بما ينتج حركة دلالية تكشف عمق تجربته العاطفية .

٣– كشفت الدراسة عن حضور لافت للدلالات الزمانية والمكانية في تشكيل المفارقة ، فالزمن يُستخدم لبيان تبدل حالة الشاعر بين لحظة وأخرى ، فيما تتحول الامكنة الى أبعاد تظهر التباين بين ما يعيشه الشاعر وما يرجوه ، فتعمق المفارقة البعد الوجداني للنص .

٤ – وقد بينت الدراسة أن الدوال تتفاعل داخلياً لتوليد توتر دلالي يرتكز على مقابلة المعاني وتضاد المواقف ، وبالتالي فإن المفارقة ليست مجرد تقنية في شعر الشاب الظريف ، بل هي جزء من نسيجه الاسلوبي تمنح القصائد طابعها المتميز عند مزج ظروفه والبوح العاطفي بالدلالة الفنية الرفيعة .

الهوامش:

١ – لسان العرب : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، ص٢٩٩ .
٢ – الصحاح : الجواهري ، اسماعيل بن حماد ، ص٢٣٩ .
٣ – سورة :الانبياء ، الآية ٤٨ .
٤ – اساس البلاغة : الزمخشري محمود بن عمر ، ج٢ ، ص٣٩٣ .
٥ – المعجم الوجيز ،مجمع اللغة العربية ، ص٤٦٩ .
٦ – المفارقة وصفاتها : دي ميويك ، ص١٩ .
٧ – ينظر : المفارقة القرآنية : محمد العبد ، ص١٥ .
٨ – ينظر : المفارقة في الشعر العربي الحديث ، ناصر شبانه ، ص٤٦ .
٩ – ينظر : المفارقة والادب دراسات في النظرية والتطبيق : خالد سليمان ، ٦٩ .
١٠ – ينظر : المفارقة في الشعر العربي الحديث : ناصر شبانه ، ص٦٤ .
١١ – ينظر : المفارقة في النص الروائي : د. حسن حماد ، ص٧٠–٧١ .
١٢ – ينظر : النص بين فعلي الكتابة والقراءة : د. بيداء عبد الحسن ، ص٣٤٢ .
١٣ – ينظر : الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن يبك الصفدي ، ج٣ ، ص١٠٩ .
١٤ – ينظر : عصر الدول والامارات (الشام) : د. شوقي ضيف ، ص٢١١ .
١٥ – ينظر : العبر في خبر من عبر : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، ج٥ ، ص٣٥٩ .
١٦ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج٢ ، ص٣٢١ .
١٧ – ينظر : المعجم المفصل في الادب : د. محمد التونجي ، ج١ ، ص٥٤٢ .

١٨ – ينظر : الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي ، ج٣ ، ص١٠٩ .
١٩ – معجم المسفورد : جوم سيمبسون وادموند وينر وجيمس موراي ، ص٢٤ .
٢٠ – بناء المفارقة : رضا كامل ، ص٤٨ .
٢١ – ديوان الشاب الظريف : شمس الدين بن عفيف التلمساني ، ص٦٢ .
٢٢ –موسيقى الشعر : ابراهيم أنيس ، ص٤٨ .
٢٣ – ديوان الشاب الظريف : ص٦٦ .
٢٤ – المصدر نفسه : ص٣٥ .
٢٥ – المصدر نفسه : ص٢٥ .
٢٦ – المصدر نفسه : ص٦١ .
٢٧ – المصدر نفسه : ص٢٤٨ .
٢٨ – المصدر نفسه : ص١٩٤ .
٢٩ – نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، ص٢٧٦ .
٣٠ – ديوان الشاب الظريف : ص٩٦–٩٧ .
٣١ – المصدر نفسه : ص٥٣ .
٣٢ – المصدر نفسه : ص٢٨ .
٣٣ – المصدر نفسه : ص٢٨ .
٣٤ – المصدر نفسه : ص٤٣ .

المصادر والمراجع:

١ – القرآن الكريم .
٢ – اساس البلاغة : الزمخشري محمود بن عمر ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (ط١) ، ١٩٩٨م .
٣ – بناء المفارقة : رضا كامل ، دراسة بلاغية تحليلية ، شعر المتنبي انموذجاً ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م .
٤ – ديوان الشاب الظريف : شمس الدين بن عفيف التلمساني ، شاكر هادي شكر ، مطبعة النجف ، النجف الاشرف ، ١٩٦٧م .
٥ – الصحاح : الجوهري اسماعيل بن حماد ، تقديم العلامة الشيخ عبدالله العلايلي ، دار الحضارة العربية ، بيروت ، (ط١) ، ١٩٧٤م ، مادة (فرق) .
٦ – العبر في خبر من عبر : محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تحقيق : صلاح الدين المنجد ، دار التراث العربي ، الكويت ، ١٩٦٠م .
٧ – عصر الدوال والامارات (الشام) : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٠م .
٨ – لسان العرب : ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، دار صدر بيروت ، (ط٦) ، ١٩٩٧م ، المجلد العاشر مادة (فرق) .
٩ – معجم المسفورد : المختصر : جوم سيمبسون وادموند وينر وجيمس موراي ، تر : حسين علي لوباني ، مكتبة لبنان – بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .
١٠ – المعجم المفصل في الادب : د. محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٩م .
١١ – المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، بيروت ، (د.ط) ، ١٩٩٤م .
١٢ – المفارقة القرآنية : محمد العبد ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٢ ، ٢٠٠٦م.
١٣ – المفارقة في الشعر العربي الحديث : ناصر شبانة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ٢٠٠٢م .
١٤ – المفارقة في النص الروائي :د. حسن حماد ، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٥م .
١٥ – المفارقة والادب دراسات في النظرية والتطبيق : خالد سليمان ، دار الشروق ، عمان ، ط١ ، ١٩٩٩م .
١٦ – المفارقة وصفاتها : دي ميويك ، تر : عبد الواحد لؤلؤة ، المجلد٤ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، ١٩٩٨م .
١٧ – موسيقى الشعر : ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط٢ ، ١٩٥٢م .
١٨ – نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٣ ، ٢٠٠٤م .
١٩ – النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت٨٧٤هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م .
٢٠ – الوافي بالوفيات : صلاح الدين بن ايبك الصفدي(ت٧٦٤هـ) ، تحقيق : أحمد الارناؤوط – تركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م .
المجلات والدوريات :
١ – النص بين فعلي الكتابة والقراءة : د. بيداء عبد الحسن ، مجلة حياء التراث العلمي العربي ، مجلد ١٦ ، العدد٤٧ ، ٢٠٢١م ، مركز احياء التراث جامعة بغداد .

فصلية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

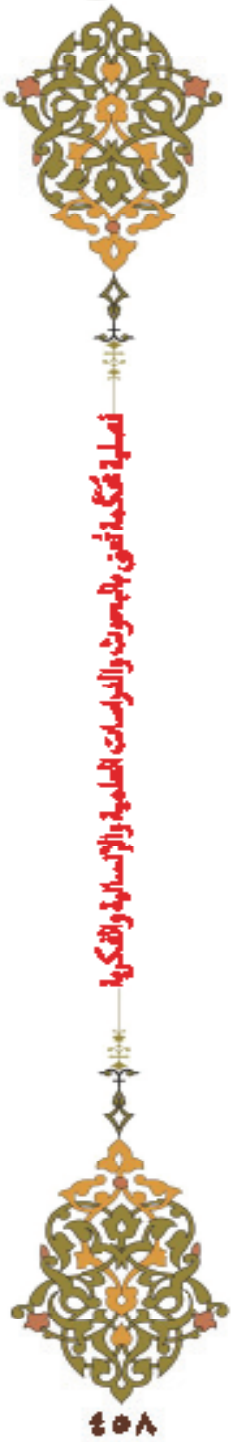

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٧) السنة الثالثة جمادى الآخرة ١٤٤٦ هـ كانون الأول ٢٠٢٥م

general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon